لتوليد الضحك مهما كانت غليظة وخشنة . ومن ثم ، كان المشهد الهزلى ـ أو بالأحرى المسرحية الهزلية ـ أشبه برحلة سيارة قديمة ، يبدأ موتورها هادئا نسبيا ، ثم سرعان ما يهدر ، ويقعقع ، ويأخذ فى اصدار الأصوات العالية ، كلما ازدادت السرعة ، وكثرت منحنيات الطريق ومرتفعاته ومنخفضاته ، وقبيل نهايـة الرحـلة يستعد الموتور للتوقف ، والصمت التام .

ويستغل الكاتب الهزلى ـ فى العادة ـ فرضـا أساسيا واحدا يضفره داخـل تنويعـة من العقبـات المبتـكرة ، التى تتيح الفرصـة للممثل الكوميـدى الموهوب ، أن يبدع فى أدائه ، وأن يبتكر بدوره ـ مزجتـه اللونية الجاذبـة ـ ويـكون هـذا الفرض الهزلى ـ طريفا ، وغير محتمل الوقوع ، ولا قياسـا من الناحية الاجتماعية ، ومثيرا للترقب والاضحاك ، مثل اصرار الخادم الظريف على الزواج من ابنه الباشـا ، أو تحدى غادة جميلة لزميلاتها على الايقاع برجل عجوز فى غرامها وتغيير أسلوب حياته النمطى ، أو رغبة القروى الثرى فى شراء كباريـه ، لتلقين راقصـاته تعـاليم